عدوان حزيران وخرافة الابادة

الدكتور اسعد رزوق

قبل عدة شهور من مجيء الذكرى الخامسة لعدوان الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اخذت تلوح على الافق الاسرائيلي تباشير نظرة « مستهجنة » لحقيقة العدوان الذي درج البعض على تسميته بـ « حرب الايام الستة » أو معاركها التي توقفت عند توسيع رقعة الاحتلال الصهيوني للارض العربية . وتجلت طلائع تلك النظرة في مشادة داخلية نشبت بين لفيف من كبار الجنرالات و القادة البارزين في الدولة الصهيونية . أما المناسبة التي شهدت بداية المشادة فقد تصادفت مع انعقاد ندوة للتناقش حول كتاب أصدره عاموس ايلون تحت العنوان التالي : « الاسرائيليون : المؤسسون والابناء »*. كان ذلك حوالي منتصف شهر اذار (مارس) الفائت من هـذا العام . ولدى حلـول يوم الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٧٢ ، كانت وسائل الاعلام الاسرائيلية تخوض في نقاش مثير للغاية بين مختلف الاطراف التي شاركت في التخطيط للعدوان وقامت بدور رئيسي على صعيد التنفيذ العملي . فراح نفر من كبار الضباط العسكريين الذين شغلوا المناصب الحساسة ابان شن العدوان ، ثم تسرحوا من الخدمة في المدة الاخيرة لكي يتعاطوا العمل السياسي ويتابعوا نشاطهـم في ميدان الحياة المدنية ، يتسابقون عـلى الادلاء بالرأي وتوضيح الموقف . بينما سارعت الصحف وأجهزة الاعلام الى استصراح جميع القادة الذين قبعوا في مراكز المسؤولية وأسهموا بقسط فعال في التدبير للعدوان والاعداد له ، كما شاركوا في تنفيذ عملياته ومخططاته على المستويات كافة .

ولكي نحيط بالملابسات التي رافقت المشادة الاسرائيلية منذ بروزها الى ميدان النقاش العلني وعلى صفحات الجرائد الصادرة في اسرائيل ، ومن ثم انتقال اخبارها الى أعمدة الصحف العالمية ، يجدر بنا التوقف قليلاً عند الاراء والمعلومات التي أفضى بها العميد (احتياط) متنياهو بيليد(١) ابان المناقشة الدائرة حول كتاب ايلون المشار اليه أعلاه ، والاطلاع على وجهات النظر الاخرى من حيث مجاراتها لاراء بيليد أو محاولاتها في الرد عليه ودحض اقواله وتفسيراته .

الخدعة تتحول الى خرافة

انطلق بيليد في عرض آرائه حول الاسباب التي دفعت اسرائيل نحو شن عدوانها صبيحة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ من موقع القول ببطـلان الاعتقاد الذي اختلقته

* — صدر كتاب ايلون بالانجليزية ايضا ، وتحت العنوان التالي :

Amos Elon, *The Israelis: Founders and Sons*

وتضمن هذا الكتاب بعض الاراء والتحليلات التي تخالف الموقف الصهيوني — الاسرائيلي الرسمي وتفضح الكثير من الضلالات التي درجت اسرائيل على « تلقينها » لوسائل الاعلام واجهزة الدعاية ، في الداخل والخـارج على السواء . حتى ان هذا الصحافي الشاب آثر البوح بما يريد له الاسرائيليون البقاء طي الكتمان ، فلـم تنقصه الجرأة او يخنه الصدق عندما كتب يقول : « ان معاقبة العرب على الاخطاء التي اقترفتها أوروبـا ينبغي لها ان تثقل شعب الاسرائيليين على امتداد فترة طويلة من الزمن الاتي » .